

Bible Study

The Second Epistle of St. Paul to the Corinthians

رسالة معلمنا بولس الرسول الثانية إلى أهل
كورنثوس

Fr. Jacob Nadian
St. Bishoy Coptic Orthodox Church

الرسالة الثانية إلى أهل كورنثوس

الإصحاح الثالث عشر: تحذير للأشرار وصلاة من أجلهم
- بعد أن أظهر القديس بولس كل محبة إلى أهل كورنثوس، مؤكدًا أنه ينفق كل ما لديه ويُنفق هو نفسه من أجلهم، أعلن عن سلطانه الرسولي الذي لن يستخدمه إلا لبنيانهم ولمجد الله. الآن في الختام يهدد المصممين على المقاومة وعدم التوبة، مع صلواته من أجل الكنيسة وتقديم البركة الرسولية للجميع.

"هذه المرة الثالثة آتي إليكم، على فم شاهدين وثلاثة تقوم كل كلمة" [1]

- إذ بعث إليهم رسالتين حسبهما شاهدين على من يصر على شره ومقاومته للحق الإنجيلي وفساد كنيسة الله. الزيارة الأولى قام بها عام 52م لتأسيس الكنيسة هناك حيث بقي سنة ونصف (أعمال 18: 1). وجاء إليهم مرة أخرى عام 55م حيث قضى مدة قصيرة، واضطر أن يرجع بسرعة إلى أفسس (1 كورنثوس 16: 7 - 8). لهذا لم يشر القديس لوقا إليها في سفر الأعمال. وأخيرًا يريد أن يزورهم للمرة الثالثة وقد تم ذلك عام 57م.

"قد سبقت فقلت واسبق فأقول، كما وأنا حاضر المرة الثانية، وأنا غائب الآن، اكتب للذين أخطأوا من قبل ولجميع الباقين، إنني إذا جئت أيضًا لا أشفق. إذ أنتم تطلبون برهان المسيح المتكلم فيّ، الذي ليس ضعيفًا لكم، بل قوي فيكم"

[2 - 3]

- يشير هنا إلى الزيارة الثانية القصيرة التي لم ترد في سفر الأعمال. يبدو أن الزيارة الثانية قد تمت فعلاً: "وأنا حاضر المرة الثانية".
- ما يقوله هو: لقد تحدثت مرة ومرة أخرى حين كنت معكم، والآن أتحدث معكم بالرسالة. فإن سمعتم لي بالحقيقة ما أوده سأفعله، أما إن عصيتم فبالضرورة أتوقف عن الكلام لكي أصب عقابًا. فإن كانوا يطلبون برهانًا على سلطانه الرسولي في الرب يسوع، فإن البرهان هو تحولهم هم أنفسهم إلى الإيمان بالسيد المسيح. هذا التحول هو برهان قوي على أن السيد المسيح هو المتحدث بواسطته، وقد عملت قوته فيهم، وهي قوة ليست بضعيفة بل قوية.
- بذات السلطان والقوة، من حق القديس بولس أن يؤدب المعلمين الكذبة.
- يسأل القديس بولس: "أتطلبون برهان المسيح المتكلم فيّ؟"، ويجب المخلص نفسه: "من يقبلكم يقبلني" (متى 10: 40).

- يقول القديس يوحنا الذهبي الفم: سوف لا يعاقب بولس الكورنثيون لمجرد ابراز أنه صاحب سلطان. إحجامه عن صبره معهم ليس نابعا عن ضعف بل عن حب وطول أناة.
- في قوله "إذ أنتم تطلبون برهان المسيح المتكلم فيّ، الذي ليس ضعيفًا لكم، بل قوي فيكم"، أضاف كلمة "لكم"، مع أنه قوي في كل موضع؟ لأنه إذ يريد أن يعاقب غير المؤمنين أو يعاقب الشياطين أو أي كائن آخر فهو قادر على ذلك.
- فماذا يعني بهذه الاضافة؟ هذا التعبير إما لكي يخجلهم بزيادة إذ بالفعل تسلموا برهانًا، أو لكي يعلن لهم ذلك: إنه يظهر قوته فيكم يا من أنتم يجب أن تصلحوا من شأنكم. وكما يقول في موضع آخر: "لأنه ماذا لي أن أدين الذين من خارج؟" (1 كورنثوس 5: 12). إنه يقول: "بالنسبة للذين من خارج سيدينهم في يوم الدينونة، أما بالنسبة لكم فلكي يخلصكم من هذا العقاب".
- لأن القديس بولس قد صار يومًا ما "إناءً مختارًا" (أعمال 9: 15) فهو لم يعش حياته بعد، بل أظهر السيد المسيح حيًا في حياته، وقدم "برهان المسيح المتكلم فيه" (2 كورنثوس 13: 3). لذلك صار مسكنًا يحوي الطبيعة الإلهية (الحب والعدل...) التي لا تحوى.

"لأنه وإن كان قد صُلب من ضعف، لكنه حي بقوة الله، فنحن أيضاً ضعفاء فيه، لكننا سنحيا معه بقوة الله من جهتكم. جربوا أنفسكم هل أنتم في الإيمان؟ امتحنوا أنفسكم، أم لستم تعرفون أنفسكم إن يسوع المسيح هو فيكم، إن لم تكونوا مرفوضين" [4 - 5]

- إن كان القديس بولس قد أُتهم بالضعف وانه بلا سلطان، فإن السيد المسيح المتحدث فيه هو أيضاً أُتهم بذلك. لقد صُلب، وبصلبه ظهر كضعيف. لكنه لم يكن هكذا، فقد سلم حياته للموت بإرادته، ولم يكن ممكناً أخذها دون سماح منه. - ففي قدرته أن يرسل أكثر من اثني عشر جيشاً من الملائكة لمساندته ضد الجماهير التي قادها الكهنة ضده (متى 26: 53). لكن كيف كان يُمكن أن تتم الكتب؟ بموته أظهر القوة الإلهية، قوة الدم والخلص، وعمل النعمة التي جذبت العالم إلى السيد المسيح، وتحول الكثيرون إلى الإيمان به. - لكي يؤكد سلطانه في الرب يسوع يسألهم ألا يطلبوا برهاناً خارجاً عنهم، بل يمتحنوا أنفسهم كيف عمل السيد المسيح فيهم خلال كرازة القديس بولس ورعايته لهم، وكيف سكن فيهم. لقد ولدهم في الرب يسوع، وصار لهم أباً.

"لكني أرجو أنكم ستعرفون أننا نحن لسنا مرفوضين. وأصلي إلى الله أنكم لا تعملون شيئاً ردياً، ليس لكي نظهر نحن مزكّين، بل لكي تصنعوا أنتم حسناً، ونكون نحن كأنا مرفوضون" [6 - 7]

- بعد أن قدم القديس بولس "سكنى المسيح فيهم" كمقياس يقيسون به أنفسهم، وكدليل قوي على أصالتهم في الإيمان الحقيقي، أكد لهم أن ما يتمتعوا به إنما يتمتع به هو وزملاؤه في الخدمة. - وكأنه يقول لهم: "إن فحصتم أنفسكم فوجدتم أنفسكم عملة الله غير المزيفة، فأنتم لستم مرفوضين، وبالتالي يليق بكم أن تدركوا أننا نحن الذين كرزنا بإنجيل الحق لسنا مزيفين وغير مرفوضين". - لا يريد أن يستخدم سلطانه الرسولي في التأديب بكونه مُزكى لدى الله، بل يطلب خلاص الناس حتى وإن بدا كمن هو مرفوض وبلا سلطان. - لن يشغله السلطان الرسولي في ذاته، بل يصلي من أجل خلاص اخوته في الرب. لا يود أن يأتي إليهم بالعصا الرسولية للتأديب، بل يأتي إليهم بالوداعة الرسولية ما داموا مقدسين في الرب.

"لأننا لا نستطيع شيئاً ضد الحق، بل لأجل الحق. لأننا نفرح حينما نكون نحن ضعفاء وأنتم تكونون أقوياء، وهذا أيضاً نطلبه كما لكم. لذلك اكتب بهذا وأنا غائب، لكي لا استعمل جزماً وأنا حاضر، حسب السلطان الذي أعطاني آياه الرب للبنيان لا للهدم" [8 - 10]

- إن تمسكوا بالشر وقاوموا الحق لا يقدر القديس بولس أن يتهاون ليكسبهم، أو يضاد الحق لكي لا يسيئوا إلى سمعته. فما يُفرح قلبه هو أن يظهر كضعيف ولا يمسك بعصا التأديب، ما داموا هم أقوياء ببر السيد المسيح.
- ويعلم هنا أن مسرته أن يكون هو ومن معه ضعفاء، أي يحتملون اضطهادات وآلاماً مرة، وأن يكونوا هم أقوياء أو كاملين في الحياة المقدسة وعمل البر.
- لذلك يكتب وهو غائب عنهم لكي إذا ما حضر لا يستخدم عصا التأديب والسلطان المُقدم له من الله لأجل تأديبهم لبنيانهم.
- بالأحرى يود القديس بولس أن يظهر سلطانه في كلماته ولا يستخدمه عملياً. لقد ترك لأهل كورنثوس أن يبلغوا إلى النتيجة أنهم إن لم يصححوا الوضع فسيأتي حتماً ويفعل ذلك لهم.

"أخيراً أيها الاخوة، افرحوا، أكملوا، تعزّوا، اهتموا اهتماماً واحداً، عيشوا بالسلام، وإله المحبة والسلام سيكون معكم" [11]

- كما افتتح الرسالة بالتشجيع واللفظ والحنو، هكذا يختم الرسالة بوصايا مفرحة مع ابراز محبته للجميع وتقديم البركة الرسولية للكل، فيقول:
"أخيراً": كل ما تبقى له هو أن يختم رسالته مشتاقاً أن يتمتع الكل بالسعادة الصادقة. **"افرحوا"**: وتعني الفرحة الحقيقي مع السعادة. إنه لم يكتب إليهم ليعث فيهم روح الحزن، بل يطلب بهجتهم وتهليل قلوبهم. **"أكملوا"**: أي ارتبطوا معاً برباط الحب والانسجام، هذا فيه بنيان الكنيسة وكمالها. **"تعزوا"**: فهو ينصحهم، وإذ يقبلوا نصيحته يمتلنون راحة داخلية، حتى إن تعرضوا لاضطهادات أو ضيقات أو متاعب أياً كان مصدرها. **"اهتموا اهتماماً واحداً"**: ليكن لكم الفكر الواحد، ولا تسمحوا بانقسامات أو انشاقات. ليكن لكم الإيمان الواحد، والهدف الواحد. هذه الوحدة في الرب يسوع هي التي تحقق لهم لفرح والكمال والتعزية السماوية.
"عيشوا بالسلام": أي تعهدوا السلام أو كرسوا حياتكم لأجل سلام الكل. فلا تسمحوا للذين يختلفون معكم في الرأي أن يسحبوا قلوبكم عن هدفها ويفقدونكم السلام. **"إله المحبة والسلام سيكون معكم"**: الله هو إله المحبة والسلام، مصدر الحب والوحدة. أحبنا ويشتهي أن تتمتع بالسلام معه ومع أنفسنا ومع اخوتنا.

"سَلِّمُوا بَعْضَكُمْ عَلَى بَعْضٍ بِقِبْلَةٍ مُقَدَّسَةٍ. يَسَلِّمُ عَلَيْكُمْ جَمِيعَ الْقَدِيسِينَ. نِعْمَةٌ
رَبَّنَا يَسُوعُ الْمَسِيحُ وَمَحَبَّةُ اللَّهِ وَشَرِكَةُ الرُّوحِ الْقُدُسِ مَعَ جَمِيعِكُمْ. آمِينَ"

[14 - 12]

- يقول القديس يوحنا الذهبي الفم: ما هي القبلة المقدسة؟ إنها تلك التي بلا رياء كقبلة يهودا. تعطي القبلة لتثير الحب وتغرس في نفوسنا الاتجاه السليم نحو بعضنا البعض. عندما نعود بعد غيبة نقبل بعضنا البعض، لأن نفوسنا تسرع لترتبط معاً. لكن يوجد أمر ما يُقال في هذا الشأن. نحن هيكل السيد المسيح، وعندما نقبل بعضنا البعض نحن نقبل ممر الهيكل ومدخله.

- يقصد بالقديسين هنا المؤمنين بمكدونية أو فيلبّي، حيث كتب الرسالة هناك.

- كانت كلمة "مسيحي" في الكنيسة الأولى تعادل كلمة "قديس"، إذ كان الكل يسلكون في القداسة ويحرصون على النمو فيها، ولا يعني بها القادة وحدهم.

- الله، الثالوث القدوس، هو مصدر كل نعمة وحب وشركة. فيبدأ بنعمة الرب يسوع واهبة الخلاص، ثم محبة الآب الذي بذل ابنه من أجلنا، وشركة الروح القدس واهب الوحدة. إذ يبدأ بالسيد المسيح يؤكد التساوي بين الأقاتيم الثلاثة.

"I will be a Father to you, and you shall be My sons and daughters, says The Lord Almighty" (2 Corinthians 6: 18)



"وأكون لكم أباً وأنتم تكونون لي
بنين وبنات، يقول الرب القادر على
كل شيء" (2 كورنثوس 6: 18)